لانسلم واذا لم يمكن اثباتهما معنى فكيف يصح ان يقول الى لا يخلو منهما مسئله
المحبة بمعنى الشهوة ولا يستعمل عند ابي علي وعند ابي هاشم يستعمل كما يقال
حب جارية واشتها ابيات يستعمل بمعنى الارادة حقيقة واستدل ابو هاشم
بانه اذا وجد في اللغة استعمالها في الوجهين ولا مانع جاز ان يستعمل واحتج
ابو علي بانها حقيقة في الارادة فاذا امكن استعمالها على حقيقتها لم يجز حملها
على غيرها قلنا هذا استدلال التوسع والمجاز وبعد فانه استعمال فيهما على حد
واحد فلا معنى للمنع منه ٥ باب الادراك المدرك
يكون مدركا لحال عند ابي هاشم ومن تبعه من مثبتي الاحوال وعند ابي علي ومن نفى
الاحوال ليس له بكونه مدركا حال لنا ان الانسان يجد من نفسه كونه مدركا
ويعلم انه بالادراك حصل على صفة لم يكن عليها وما يعلم من نفسه يكون
حاله لكونه عالما وناظرا ولانه اذا علم ذلك من نفسه فلابد ان يكون لذلك
العلم متعلق فلا يخلو من ان يتعلق بذاته او ما يرجع الى غيره فاما ان يكون
صفة له او وان صفة او حكما وبطل الاول لانه يعلم نفسه في الحالين
وعند الادراك تميزه وبطل الثاني لان ما يرجع الى الغير لا يجده من نفسه
وبطل الثالث لانه لا صفة له يمكن ان يعلق بهذا العلم عليها وانما تثبته
الا من في كونه حيا عالما لا غير وكونه عالما وليس انه يزيد على كونه
حيا عالما ولانها تجدد عليه هذه الصفة كما تجدد سائر الصفات
فلا حال الا على انها حالة له ذا كثر من مثبتي الاحوال بو ابي عنا ان ها هنا
مزية راجعة الى الجملة الا انهم لا يسمونها حالا ومنهم من يسميها حالا لما لسنا
من قبل مسئله وتلك حالة زايدة على كونه حيا عالما ومن الناس من يقول

ان كونه مدركا هو كونه حيا ومن اصحابنا من يقول ان كونه مدركا هو كونه
عالما ومنهم من يقول ذلك في القديم فالدليل على انه حالة زايدة
على كونه حيا وجوه منها ان الادراك يتجدد على الانسان وكونه حيا
كما كان ومنها ان من فتح بصره فادرك شيئا ثم غمض فان كونه حيا
في الحالين واحد ومع ذلك يجد التفرقة من نفسه وما ذلك الا الادراك ومنها
انه تعالى كان حيا لم يزل ويستحيل ان تعالى انه كان مدركا لم يزل ومنها ان
من فسدت حواسه لا يدرك مع كونه حيا والدليل على انه صفة زايدة على
كونه عالما وجوه منها انه تعالى كان عالما لم يزل غير مدرك ومنها
انه قد يعلم ما لا يدركه ويدرك ما لا يعلم كما يدرك هيئة النجوم ولا يعلم
وكما لو ادرك شيئا لذلك دل انهما معنيان مختلفان ومنها ان من ادرك
ثم غمض عينيه فانه يجد التفرقة بين حالتيه مع كونه عالما في الحالين على
السواد ان العلم غير الادراك واحتج بان الادراك طريق من طرق
العلم فلا يجوز عليه تعالى كالطعم والرايحة قلنا ادراك جميعه يجوز
عليه تعالى كالطعم والرايحة ولا يسماه ذوقا ولا شما لانه يفيد نوع مماسة
ولا يفيد ذلك كونه رائيا وسامعا مسئله قال مشايخنا كونه مدركا
يتجدد عند الادراك وقال ابو القسم الواسطي ان هذه الصفة لا يتجدد بل
يكون مستحقة لكونه حيا ولكن التعلق يتجدد لنا ان الواحد منا يجد
من نفسه تجدد هذه الصفة له ولانه يفرق بين حاله وجود المدرك وبين عدمه
في ان حالة تختلف في الحالين بعد وجود المدرك لا يعلم نفسه
مدركا وفي تلك الحالة يعلم من انه يتجدد الصفة واحتج ان هذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)